القدم الشهوات يكون افعال العبد لا يملكه لخامات لا يخلق الا مولاه كما كان اول الافعال
لعزه يرجع الي اوله فمن وسعه الشهادة فاذا كان لعزه كانه لم يرح الله سواه
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقال ان لله عبادا لو بدت لهم الجنة
بزينتها مع حجبهم عنه لضجوا منها وقال اقمت عشرين سنة اكابد المجاهدة
ولكن المراقبة ولا الحسبان ان لبس مرقعة ولا التظاهر بالطريق وقال متى وجدت
قلبك مستريحا عادة معك جامدا وعقلك حاضرا فانت بعيد من المحبة وقال من اراده الله
وفقه ومن احبه قربه وقال الفايز في محشر الساعة من قام باوامره وتلقاها
بالسمع والطاعة وقال معرفة العوام معرفة العبودية والربوبية والطاعة
والمعصية والعدو والنفس ومعرفة الخواص معرفة الجلال والعظمة والاحسان
والمنة والتوفيق ومعرفة خواص الخواص معرفة الانس والمناجاة والتلطف ثم
معرفة القلب ثم السر قال خلق الله الخلق لاظهار قدرته ورزقهم لاظهار
جوده وامانتهم لاظهار قهره ويحييهم لاظهار عظمته وقال محال ان تعرفه
ثم لا تحبه وحاصلهم بعد الغاية رجوعهم الي شي واحد وهو طلب العفو وقال
التوحيد اليقين واليقين معرفتك ان حركات الخلق وسكناتهم فعل الله
وقيل ما علامة العارف فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا
اعزة اهلها اذلة وقال امل الزاهد في الدنيا الكرامات وفي الاخرة المقامات
وامل العارف في الدنيا بقا الايمان معه وفي الاخرة العفو وقال اختلاف
العلما رحمة الا في تجريد التوحيد وقال لا يعرف نفسه من صحبته شهوة
وقال ان لله عبادا لو حجبهم عنه طرفة عين ثم اعطوا الجنان ما قبلوها وقال
كانت امي لما حملت بي اذا قدم اليها طعام حلال امتدت يدها اليه او حرام
انقبضت فالعناية من الازل ورأى تفاحا احمر فقال هذا تفاح لطيف فقيل له
اما استحييت ان تضع اسمي علي ثمرة فنسيني الاسم اربعين يوما وقال حسبك
من التوكل ان لا ترى لك ناصرا غيره ولا لرزقك رازقا غيره ولا لعملك شاهدا غيره
وقال

انتهى الله تعالى
عن ذكره عقوبته

م

٦٢

وقال الناس تظن ان الطريق اشهر من الشمس وانا ابين وانا اسال الله
ان يفتح علي منها ولو قدر راس ابرة وقال النفس تنظر الي الدنيا والروح تنظر
الي الاخرة والمعرفة تنظر الي الله فمن غلبت نفسه عليه فهو من الهالكين
ومن غلبت عليه روحه فهو من المجتهدين ومن غلبت معرفته عليه
فهو من المتقين قال الغزالي قال ابو يزيد رايت الحق في منامي وقال
سلني قلت وعزتك تعلم انه ليس لي لسان يقدر علي النطق الان فقيل له
لم لا تساله المعرفة فصاح وقال اسكت المعرفة معرفتان معرفة حقيقة
ومعرفة حق اما معرفة الحق فقد عرفها الموصوف بنور الايمان والايقان
واما معرفة الحقيقة فلا سبيل اليها ولا يحيطون به علما وكان يوبخ نفسه
فيقول يا امارة بالسو المراة اذا حاضت طهرت بعد ثلاث او سبع وانت منذ ثلاثين
ما طهرت فانطهرين ان وقفت بين يدي الله لا بد منه فاجتهدي ان تكوني طاهرة
وقال كنت لك في بدي لا امري انلا اقوم فيه لهوى نفسي بل لتعظيم الشارع حيث امر
بها فكنت اجد في نفسي لذة عظيمة للخيال الناشي من تعظيم الحق عندي لا من
موافقة نفسي فقالت لي في ليلة باردة اسقني وثقل علي وقت مجاهدتي فجيتها
بكوز فوجدتها نايمة فوقفت به حتى انتبهت فناولتها وقد بقي في الكوز قطعة
من جلد اصبعي لشدة البرد انقرضت فرجعت الي نفسي فقلت لها حبط عملك
لكونك كنت تدعين النشاط في عبادتك وادعيت تثاقلت عن ذلك ففعلت ان كلما
نشطت نفسه من عمل البر وفعلته لا عن كسل وتثاقل بل لذة فانما هو لهوى
لا لله وقال اوقفني الحق بين يديه مواقف في كلها يعرض علي المملكة
فيقول اتريد التحف فقلت لا فقال الطرق فقلت لا فقال العرف فقلت لا فقال ما تريد فقلت اريد
ان لا اريد فانك المراد وانا المريد فقال لي انت عبدي حقا وقال ركبت مركب
الصدق حتى بلغت الهوى ثم الشوق حتى بلغت السماء ثم المحبة حتى
بلغت سدرة المنتهى فنوديت يا ابا يزيد ما تريد قلت فقلت اريد ان لا

Copyright © King Saud University